الباب الثانى

ضرورة الاعلام الاسلامى

الإعلام الإسلامي ضرورة

الإعلام سمة بارزة لهذا العصر الذي نعيشه، خاصة السنوات العشرين الأخيرة؛ فقد قوي واشتدت سطوته؛ حيث يؤثر تأثيرًا مباشرًا في الأحداث، ومن خلال هذا التأثير تهزّ أي مؤسسة هزًّا عنيفًا قد يسقطها، فالجميع يعرف دور الإعلام في حرب فيتنام وفضيحة ووترجيت، وأحداث ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي وغيرها من أمثلة تدل على أن نفوذ الإعلام بدأ يتعاظم؛ حتى أصبح قوة لا يُستهان بها توجِّه الرأي العام، والتسلط على السياسة والاقتصاد.

ففي الربع الأخير من القرن الماضي، خاصة السنوات العشر الأخيرة ولد في دنيا الإعلام مولود غريب، كان له أعظم الأثر في تغيير الإعلام تغييرًا جذريًّا قلب المفاهيم والفلسفات والنظريات الإعلامية رأسًا على عقب، وفتح العالم بغزوة لا تصد ولا ترد هذا المولود اسمه البث المباشر عبر القنوات الفضائية، فقد شاهد العالم ولأول مرة منذ نشأته بعضه بعضًا، فالكلمة السحرية زر صغير في البلورة السحرية العجيبة، تفتح للمشاهد نافذة على العالم، يرى وهو جالس في مكانه أحداثًا تدور على الطرف الآخر من الكرة الأرضية، بل يرى ما تحت سطح الأرض وما فوقها والإعلام يُعد من أهم وسائل الترويج للمبادئ وأبعدها أثرًا.

ويبقى الإعلام الإسلامي بسماته المميزة، وخصائصه الذاتية، ووظائفه الأساسية مَعْلَمًا بارزًا في خضم وسائل الإعلام المختلفة شرقا وغربًا، جنوبًا وشمالاً؛ فالإعلام الإسلامي له هُوية خاصة، وأسس راسخة.

الإعلام الإسلامي موضوعي يزوِّد الناس بالحقائق والمعلومات الصحيحة والثابتة، والأخبار الصادقة فهو محكوم بقواعد أخلاقية وأسس علمية تمنع من الزلل، وتؤدي إلى قيام علاقات سليمة؛ لذا يمكن تلخيص أبرز أسس الإعلام الإسلامي فيما يلي:

١- احترام الناس عند إمدادهم بالمعلومات.

٢- توفير قنوات اتصال يكون لكل فرد في المجتمع حق استعماله.

٣- الدقة في استقاء الأنباء ونشرها.

٤- تجنب خداع الناس.

٥- تجنب الكذب في رواية الأخبار.

ومن ثم، فلا حرج في أن يستفيد الإعلام الإسلامي من كل الوسائل المتاحة في وقتنا الحاضر؛ سواء كانت صحفًا ومجلات، أم إذاعة وتلفاز، فضلاً عن ندوات الوعظ ومحاضرات الإرشاد.

والقناة الفضائية الإسلامية تبقى الخطوة في بناء صرح إعلامي إسلامي؛ لأن بلوغ الهدف لا يكون إلا عن طريق البرامج التي سيتم بثها من خلال هذا المنفذ المؤثر وهذا يستدعي أن نكون على مستوى فني وتِقني عالٍ جدًّا في إعداد البرامج، واستخدام كافة وسائل العرض، ولجميع الأعمار والفئات، شريطة أن تسير هذه الوسائل المختلفة في منظومة واحدة محددة بالشرع وحدوده وضوابطه، وَفق منهج إعلامي إسلامي سليم.

حاجة الأُمَّة إلى الإعلام الإسلامي:

تَحدَّث الأستاذ توفيق الشريف المدير العامُّ للمجلس الإسلاميِّ العالمي للدَّعوة والإغاثة مؤكِّدًا أهميَّة الإعلام، سواء كان إعلامًا مرئيًّا أو مكتوبًا أو مسموعًا، وأمانة الكلمة، وضرورة العمل على جَعْل الإعلام الإسلاميِّ دائمًا في مُقدِّمة الصُّفوف؛ لأنَّ الأمَّة بحاجةٍ إلى إعلاميِّين يعرفون جيِّدًا أنَّهم أصحابُ رسالةٍ يُدافعون بها عن الأمَّة الإسلاميَّة، وإحياء معنى الأُمَّة في نُفوس العالم الإسلامي.

أنَّنا نعيش عصر الإعلام، حيثُ أصبح العالَمُ عبارةً عن قريةٍ صغيرة، وللأسف الشديد، فإنَّ الدُّول الإسلاميَّة على اتِّساع رُقعَتِها لا تَمْتلك حتَّى الآن وكالة أنباءٍ إسلاميَّة متخصِّصة كالوكالات العالَميَّة الأخرى، التي ما زلْنا نَسْتقي منها المعلوماتِ والأخبارَ، الَّتي تصبغها بصِبْغةٍ سياسيَّة مُوافقةٍ لأهوائها.

ما هو الإعلام الإسلامي الذي نريد ؟

تختلف نظرات الناس حول الإعلام الإسلامي ما بين النظرة الجغرافية، والتاريخية، والنظرة الواقعية التجزيئية فالنظرة الجغرافية تفهم الإعلام الإسلامي على اعتبار أنه الإعلام الصادر من دول العالم الإسلامي، أو الجهات التي تنتسب إلى الإسلام وتكاد هذه النظرة أن تكون النظرة السائدة في الدراسات الأجنبية عن الإعلام الإسلامي لذلك تصنف هذه الدراسات إعلام الدول التي تقع في إطار العالم الإسلامي ضمن الإعلام الإسلامي بمفهومه الجغرافي الرسمي، دون تمييز في المنهج أو الغاية أو الممارسة .

والنظرة التاريخية للإعلام الإسلامي تكاد تحصر الإعلام الإسلامي في إطار زمني ضيق، فتوحي بأن الإعلام الإسلامي مفهوم تراثي، وممارسة محدودة في فترة زمنية معينة، مثل تلك الدراسات التي تتناول الإعلام ووسائله في عهد النبوة أو الخلفاء الراشدين .

أما النظرة الواقعية التجزيئية للإعلام الإسلامي، فتستند إلى صور الممارسة الواقعية لبعض جوانب الإعلام الإسلامي المحدودة، وتفهم هذا الإعلام باعتباره إعلاماً دينياً متخصصاً لذلك يغلب على من ينحو هذا المنحى أن يفهم الإعلام الإسلامي في حدود الصفحات الدينية، وركن الفتاوى، وخطب المنبر، في الصحافة اليومية، أو في حدود تلك الصحف

والمجلات التي تسمّى نفسها إسلامية، أو في حدود البرامج والأحاديث الدينية في الراديو، أو في حدود البرامج والأفلام والمسلسلات التاريخية والدينية، التي يشاهدونها عبر شاشة التلفاز أو السينما.

ورغم أن هناك بعض جوانب الصحة في هذه النظرات المختلفة للإعلام الإسلامي ، إلاّ أنها لا تعبر عن حقيقة الإعلام الإسلامي بشموله وتكامله،ولا تمثل جوهره الأصيل، وخصائصه النظرية والتطبيقية.

فالنظرة الجغرافية توهم الإعلام الصادر من دولة مسلمة يكتسب الشرعية الإسلامية بمجرد انتسابه إلى الدولة المسلمة، دون اعتبار لغاية ذلك الإعلام ومنهجه، ودون اعتبار لمضمونه وأساليب ممارسته والمؤسف أن واقع الإعلام المعاصر في كثير من دول العالم الإسلامي لا يصور حقيقة الإعلام الإسلامي والتحليل العلمي الموضوعي يكشف لنا أن كثيرا من منطلقات الإعلام، ومضامينه، وأساليب، ممارسته، وقواعد تنظيمه في كثير من الدول المسلمة يسير في ركب التقليد والتبعية للأنماط الغربية أو الشرقية في الإعلام، ويفتقد الهوية الإسلامية الواضحة .

والنظرة التاريخية للإعلام الإسلامي، نظرة قاصرة، إذ تحجّم هذا الإعلام وتصوّره على أنه إعلام تراث عتيق، ينفصل عن الواقع، ويبتعد عن معالجة قضايا العصر والاستفادة من معطياته ومنجزاته والحقُّ أن

الإعلام الإسلامي ليس مرتبطاً بفترة زمنية، وليس محدوداً ببقعة مكانية محدودة، بل هو منهج يتجاوز حدود الزمان والمكان، ويحمل في طياته بذور الملائمة لكل زمان ومكان .

أما النظرة الواقعية التجزيئية للإعلام الإسلامي، فهي نظرة مجحفة، غير منطقية، وهي مثل سابقتيها تحجم هذا الإعلام، وتفصله عن الواقع، وتخصّص له جزءاً محدودا من النشاط الإعلامي الحافل وهذه النظرة ذات أثر خطير في حياة المسلمين، لأنها تفصل الإعلام بأنشطته الواسعة وممارساته المتنوعة، عن الهدى الإسلامي، وتكتفي بتحكيم الإسلام في جزءٍ من النشاط الإعلامي، ثم لا تبالي أن يناقض الإعلام مبادئ الإسلام وأخلاقه ويتعدى حدوده وضوابطه في الأجزاء الأخرى التي يطلق عليها الإعلام العام وكأن هذا المفهوم يقترب من المفهوم الغربي العلماني في فصل الدين عن الحياة،واعتبار الدين شأناً فردياً وعقيدة مكنونة، يخصص له جزء من النشاط الإنساني، ولا سلطان له على الواقع، ولا هيمنة له على الحياة الاجتماعية ونشاطاتها العامة.

إنَّ المفهوم البديل، بل المفهوم الحقّ للإعلام الإسلامي هو المفهوم المنهجي،الذي لا يجعل مقاييس إسلامية الإعلام مبنية على أساس الحدود الجغرافية والمكانية،أوالوضع التاريخي المحدود، أو الممارسة الواقعية الخاطئة للإعلام في الحياة، بل يبنى تلك المقاييس والمعايير

على أساس المنطلقات الرئيسة والأطر الفكرية والاجتماعية والإنسانية المنبثقة من روح الإسلام وتصوراته الكلية وقيمه السامية، وعلى أساس الضوابط الشرعية التي ينبغي أن يسير الإعلام على هدي منها، ويلتزم بها في أنشطته المختلفة وممارساته الواقعية .

والإعلام الإسلامي بهذا المفهوم المنهجي روح تسري في النشاط الإعلامي كله، تصوغه، وتحركه وتوجهه منذ أن يكون فكرةً إلى أن يغدو عملاً منتجاً متكاملاً، مقروءاً كان أو مسموعاً أو مرئياً وبذلك يصبح الإعلام الإسلامي منهجاً قويماً تسير وفقه جميع الأنشطة الإعلامية في كافة الوسائل والقنوات دون أن يحيد نشاط واحد منها عن الطريق، أو يتناقض مع الأنشطة الأخرى سواء في الوسيلة الواحدة أو الوسائل المتعددة وبذلك يصبح الإعلام الإسلامي حكماً موضوعياً تتحاكم إليه جميع هذه أنشطة الإعلام ثم لا يجد نشاط منها حرجاً في التسليم لحكمه والإذعان لتوجيهه.

لماذا الإعلام الإسلامي ؟

إنَّ المطلب القيم لا بد أن تتوافر له مبرّرات قوية ومقنعة، تسّوغ تبنيه بإخلاص، وتدفع إلى الدعوة إليه بإلحاح، وتقوي العزائم في سبيل تحقيقه في الواقع بلا توانٍ أو هبوط وتستند المطالبة بأسلمة الإعلام وصياغته صياغة إسلامية إلى مبررات ثلاثة هي:

١- المبرّر المنطقي :

لقد جاء الإسلام ليكون منهجاً شاملاً للحياة كلها بجميع جوانبها ومجالاتها ورسم الإسلام للإنسان معالم لنظمه الاجتماعية المختلفة، لتتوافق مع الغاية الرئيسة لوجوده، وهي استخلاف الله له في الأرض لعمارة الكون وفق منهج الله وتحقيق عبادته وحده.

وارتباط المسلم بإسلامه ليس ارتباطاً عاطفياً روحياً فحسب، بل ارتباط واقعي عملي من خلال تطبيق شرائع الإسلام وهديه وتعاليمه السامية وتوجيهاته الربانية في مجموعة من النظم الإسلامية التي حكمت حياة المسلمين في شؤونهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمدنية والعسكرية.

وعندما ضعف التزام المسلمين بمبادئ دينهم، وتكالبت عليهم قوى الامبريالية التي استهدفت خلخلة التصور الشامل للإسلام وتطبيقه في حياتهم، تحوّل ارتباط معظم المسلمين بالإسلام في العصر الحاضر إلى مجرد ارتباط عاطفي محدود، يكتفي فيه المسلم بإقامة شعائر التعبد وقد نتج عن هذا المفهوم المغلوط لحقيقة الالتزام الإسلامي أن حفلت حياة المسلمين بصور الازدواج والتناقض بين الارتباط العاطفي بالإسلام في ميدان العبادة والأخلاق الفردية، وبين الارتباط العلمي الواقعي بالمذاهب المناقضة للإسلام في ميدان النظم والتشريعات الاجتماعية والسياسية

والاقتصادية وحياة المسلمين المعاصرة لن تتحقق لها الصبغة الإسلامية إلا عندما ينسجم ارتباطها العاطفي بالإسلام في الجانب العَقدي والروحي والفردي مع ارتباطها العلمي والواقعي بالإسلام في الجانب التشريعي والتنظيمي ومن هنا تكتسب الدعوة إلى صياغة المعارف والنظم في حياة المسلمين صياغة إسلامية أهمية بالغة بل إنَّ تحقيق هذا الهدف يعتبر التحدي الحقيقي الذي ينبغي على الأمة الإسلامية أن تواجهه في وقتها الراهن.

ويعتبر الإعلام فرعاً مهماً من فروع المعرفة العلمية والتطبيقية، التي تحتاج إلى العناية بتأصيل مفاهيمها ومناهجها وتهذيب أساليب وطرق ممارستها الواقعية وفقاً لهدي الإسلام وتوجيهاته وتتعاظم أهمية صياغة النظام الإعلامي: فلسفة وغاية ومنهجاً وممارسة، صياغة إسلامية في ضوء إدراكنا لأهمية الإعلام في حياة المجتمعات، وخطورة ما يقوم به في التأثير على الأفراد والجماعات سلباً أو إيجاباً .

إنَّ المبرر المنطقي للمطالبة بصياغة الإعلام صياغة إسلامية، يؤكد على أن هذه الصياغة نتيجة منطقية لشمول المنهج الإسلامي وتكامله.

٢- المبرّر الواقعي:

يواجه المسلمون اليوم في مختلف أقطارهم ومواطنهم غزواً فكرياً وثقافياً وحضارياً رهيباً ولم يَعُد هذا الغزو الحضاري الشامل مقصوراً على الوسائل التقليدية للغزو من كتب استشراق، أو مذاهب هدّامة، أو مؤامرات مكشوفة فقد انتهى عصر الغزو الاستعماري الاستشراقي المباشر والغزو الحضاري الذي تواجهه الأمة الإسلامية يستخدم وسائل جديدة، فالرسالة الغازية تعبر إلى الأجيال الصاعدة، بل إلى العقول المثقفة، عن طريق الخبر الذي تبثه وكالة الأنباء، والتحليل السياسي، أو الاقتصادي الذي تكتبه الصحيفة والصورة التي ترسلها الوكالات المصورة والرسالة الغازية تعبر إلى العقول المثقفة عن طريق الفيلم المدهش، وشريط الفيديو، والبرنامج الإذاعي المشوق وعن طريق فيلم الكرتون المتقن وعبر النظريات المدسوسة في مناهج التربية والتعليم، معللة بدعاوى العلم والتقدم والاكتشافات الحديثة

إن أخطر ما في الغزو الثقافي المعاصر أنه أصبح ذا دافع ذاتي تلقائي، يتم دون مجهود من الجهات الغازية، يتم دون أن يدرك ضحية الغزو أنه معرض لأي خطر، فيقدم، في حماسةٍ وبلاهة، لا على قبول الغزو فحسب، بل إلى اعتناقه واحتضانه وهنا يكمن الخطر .

هذا الغزو الحضاري الرهيب يعمل على زعزعة مبادئ الإسلام وقيمه وهدم أخلاقياته ومثله في نفوس أبناء المسلمين لينشأوا في غُربةٍ عن

دينهم وحضارتهم وتراثهم، ويصبحوا فريسة سائغة للأفكار الغربية ونمط الحياة الغربية بكل ما فيها من انحرافات ومفاسد وأوبئة ووصل هذا الغزو إلى منازلنا ولم يعد أمامنا مفر من مواجهته، المواجهة الصحيحة التي لا تكتفي بالتنديد والصراخ والدعاء بالويل والثبور، بل بتطوير استراتيجية مُحكمة تعتمد على هدفين :

الأول: توجيه الإعلام في الدول الإسلامية نحو الأصالة والذاتية النابعة من قيم الإسلام ومبادئه، وتوفير الجو الملائم والدعم المناسب لصنع البدائل الإسلامية التي تقف في مواجهة ما يقدمه الغرب.

والثاني: تنقية الإعلام إلى جانب التعليم من المؤثرات الغربية العلمانية والإلحادية، وتفنيد ما تقدمه وسائل الإعلام الغربية من مفاسد وانحرافات وبيان عوارها وتهافتها بمنطق مقنع وبوسائل مكافئة .

وهذه المواجهة الواقعية للغزو الفكري والثقافي في صورتها الشاملة المتكاملة المتكافئة لن تتحقق إلاَّ عندما تتبلور في أذهان المسلمين الصورة الحقيقية للإعلام الإسلامي، وتتوالى معطياته الواقعية وثمراته العملية في واقعهم المعاصر، إذ لا يمكن أن يهزم الباطل الزائف إلا الحقُّ الأصيل :(بَل نَقذفُ بالحَقِّ الباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فإذا هُوَ زاهِقٌ) .

٣- المبّرر الإنساني :

وسائل الإعلام، لسان هذا العصر وقد أدرك أصحاب الديانات والمذاهب والأفكار أهمية استغلال هذه الوسائل في سبيل إيصال أفكارهم وعقائدهم ومذاهبهم إلى الناس وكان النصارى الصليبيون أكثر الناس إدراكاً لهذه الأهمية، وأسبقهم إلى استخدامها في مجال التنصير وفي الوقت الذي ينشط فيه أصحاب الديانات المحرّفة والمذاهب الفاسدة لاستغلال وسائل الإعلام لخدمة أغراضهم، نجد المسلمين غائبين عن ساحة الإعلام إلاّ بعض جهود محدودة لا أثر لها.

والبشرية اليوم قد سئمت من الدين المحرّف، وانصرفت عن المذهب الفاسد، وتعيش ضياعاً وقلقاً واضطراباً وقد أثقل كاهل الإنسانية في وقتها الراهن كابوس الإلحاد والعلمانية، والفساد الخلقي، والظلم والاستبداد السياسي،والاستغلال الاقتصادي،والتفكك الاجتماعي، وتعالت صيحات تبحث عن مصدر للأمان والعدالة والحياة الكريمة، فأين سيجدون كل ذلك إلاّ في الإسلام ؟!!

كيف نصل إلى الإعلام الإسلامي ؟

إنَّ تحقيق ثمرة التصور النظري للإعلام الإسلامي، بشموله وتكامله، لن يكون إلاّ بمحاولة الإجابة على هذا التساؤل الملحّ: كيف نصلُ إلى الإعلام الإسلامي ؟.

الوصول إلى الإعلام الإسلامي يحتاج عمل دؤوب في أربعة ميادين رئيسة هي :

١- ميدان الإعداد والتأهيل البشري: فأهم الوسائل للوصول إلى تحقيق الإعلام الإسلامي في واقع الحياة هو إعداد كفايات بشرية متخصصة في الإعلام، وتأهيلها فكرياً، وخُلُقياً، وعملياً، ومهنياً والإنسان هو العنصر الأول في إحداث أيّ تغيير مقصود والعناية بإعداد الإعلاميين الإسلاميين، وتأهيلهم حتى يكونوا قادرين على تحمل هذه المسؤولية الضخمة، ليس أمراً سهلاً قليل التكاليف، بل هو عمل كبير، يتطلب منا جهوداً عظيمة وطاقات عديدة إن الطبيب يمر بفترة صعبة ومكثفة وطويلة من إعداد وتأهيل، فما بالك بالإعلامي، وهو المعلم، والمربي، والقائد، والموجه، وصانع الرأي في المجتمع مهمّته ولا شك أعظم ، ومسؤوليته أكبر، فهو يطّبب النفوس، ويؤثر في العقول، ويسهم في صياغة مواقف الناس وسلوكهم لذا وَجَبَ أن يكون تأهيلُه مواززياً لهذه المسؤولية المنوطة به ولابدّ لإعداد الإعلامي الإسلامي وتأهيله من أن يتكامل المنهج العلمي والعملي في الجوانب التالية:-

أ - الإعداد الأصولي والفكري، حيث يتعرّف الطالب على الأصول العقدية والفكرية والتشريعية للإسلام من خلال مجموعة مختارة من المقررات

الشرعية والفكرية في القرآن الكريم، والتوحيد، والتفسير، والحديث، والفقه، والثقافة الإسلامية.

ب - إعدادات اللغة والتذوق، فاللغة وسيلة الإعلامي، ووعاء الفكر والثقافة، لذلك لا بد له من أن يدرس بعض المقررات في اللغة العربية نحواً وصرفاً وفقهاً، وأن يسعى إلى التمكّن في فنون القول،والبيان والأسلوب، والتعبير، والتذوق الأدبي .

ج - الإعداد التخصصي والمهني، وهذا الإعداد لابد أن يتكامل فيه الجانب النظري والعملي التطبيقي حتى لا تصبح دراسة الإعلام دراسة نظرية بحتة ولا بد من اكتساب الطالب للمهارات العملية والمهنية المطلوبة منه في واقع الممارسات الميدانية.

د - الإعداد الثقافي العام، وهذا يتطلب الإلمام بالواقع الذي يعيش فيه، من حيث قضاياه ومشكلاته، وأحداثه، وتياراته، كما يتطلب الإلمام ببعض المعارف والعلوم المُعينة على فهم هذا الواقع وتحليله، وهي علوم وثيقة الصلة بالإعلام كعلم النفس والاجتماع، والعلوم السياسية والاقتصادية، واللغة الأجنبية .

ولا بد من التأكيد هنا على أن من مستلزمات هذا الإعداد الصارم للإعلاميين الإسلاميين،أن يخضع الطلاب الذين يقبلون في أقسام الإعلام

لشروطٍ موزونة سواء في المجال العلمي أو الأخلاقي ولا بدّ أن يتوافر فيهم الحدّ الأدنى من الموهبة، والاستعداد النفسي كذلك لا بد من التأكيد على أن يتوافر لهؤلاء الطلاب في المحيط الأكاديمي جوّ من العلاقة الحميمة بينهم وبين أساتذتهم، مبنية على الثقة والاحترام والتهذيب التربوي والتوجيه الأخلاقي عبر القدوة الصالحة التي يجدها الطلاب في أساتذتهم ويعد الجانب التربوي والأخلاقي ذا أهمية بالغة في مجال إعداد الإعلامي الإسلامي نظراً للصعوبات الجمّة والتحديات العديدة والمغريات المتنوعة التي تصادف الإعلامي الإسلامي في حياته العملية.

٢- ميدان التأصيل والتنظير العلمي:

لا يزال الاهتمام بتأصيل قواعد الإعلام وأصوله وممارساته من وجهة النظر الإسلامية، محدوداً ومتناثراً والمطلوب أن يتصاعد الاهتمام العلمي بالإعلام الإسلامي تأصيلاً وتنظيراً، وأن يركز على النوعية وينطلقُ هذا الاهتمام من خلال إنشاء ودعم معاهد ومراكز بحوث إعلامية،تهتم بالإعلام الإسلامي، واستقطاب الباحثين والدارسين الذين يتميزون بالإخلاص والوعي الإسلامي ، والخلفيَّة الشرعية، والاستيعاب العلمي للتخصص الإعلامي، إلى جانب تمتعهم بمنهجية التفكير، والتمكن من أساليب البحث العلمي ووسائله.

ولعل من الأهمية بمكان أن تسير هذه الجهود العلمية التأصيلية وفق خطة مدروسة وتصوّر سليم للأولويات، وأن تعتمد على أسلوب فرق العمل الجماعية بدلاً من الأعمال والاجتهادات الفردية المحدودة ولا بد أن تتوافر لهذا العمل التأصيلي العلمي إمكانية بشرية ومادية ملائمة، كما لا بد من توافر قنوات علمية تُسهم في تحريكه وبلورته وانضباطه كالندوات العلمية، وحلقات الدراسة ومشاريع الأبحاث، والمؤتمرات واللقاءات، التي تتلاقح فيها الأفكار، ويتبادل فيها الباحثون والدارسون الآراء، ويتناقشون فيها حول نتائج بحوثهم ومؤلفاتهم.

٣- ميدان الإصلاح الواقعي :والمقصود بهذا: الإسهام الإيجابي في إصلاح أوضاع مؤسسات الإعلام القائمة في العالم الإسلامي، الرسمية منها وغير الرسمية، وتنقيتها من الشوائب وترشيد مسارها الإعلامي، سواء ببذل النصح والمشورة، أو دعم الأعمال التي تخدم الإعلام الإسلامي، أو المشاركة العلمية في تلك المؤسسات والهيئات في ميادينها القيادية والإنتاجية والتقويمية ويبدأ الإصلاح الواقعي بمحاولة إيجاد قنوات تواصل وتعاونٍ بين المهتمين بشؤون الدعوة والإرشاد والإعلام الإسلامي من جهة ، وبين العاملين في مجال الإعلام من جهةٍ أخرى، من أجل تضييق الفجوة بينهم ولقد عانت الأمة من جرّاء انعزال العلماء وذوي الاتجاهات الإسلامية عن الوسائل الإعلامية، وعدم توثيق صلاتهم وعلاقاتهم بالعاملين في هذه الوسائل والسعي من أجل تنظيف الإعلام

من الانحرافات والتشوّهات هدف نبيل يحتاج إلى تحمل وصبر واقعي للظروف التي يعيش فيها الإعلام وانتهاج أسلوب التدرج في الإصلاح ضرورة لازمة في ضوء معرفتنا أنَّ كثيراً من المفاسد والانحرافات التي تحيط بوسائل الإعلام قد استغرق نشرُها وتكريسها زمناً ، وإصلاحها أو تخليص الإعلام منها يحتاج إلى زمن أيضاً ، وما أسهل الهدم وما أصعب البناء ٠

٤- ميدان الإنتاج العملي المتميز:

إنّ صناعة البدائل الإسلامية في مجال الإعلام بمختلف فنونه وضروبه وألوانه، تحتاج إلى المبادرة إلى إنشاء مؤسسات وشركات إسلامية للإنتاج والتوزيع الإعلامي في مختلف المجالات، وإنشاء مثل هذه المؤسسات يتطلب طاقات بشرية عديدة، ويتطلب تكاليف مادية ومالية باهظة لكن الاستثمار في هذا النوع من الإنتاج سيحقق مكاسب معنوية ومادية لا نظير لها لكن ينبغي التنبيه إلى أهمية أن يتولّى مثل هذا الإنتاج العملي الإسلامي المميّز طاقات ذات إخلاص وتقوى، وأن يستعان فيه بأهل الخبرة والمعرفة وان تكون الأعمال المنتجة، متقنة من حيث جوانبها الفكرية والفنية، حتى لا تشوّه الإنتاج الإسلامي البديل وتعطي صورةً سيئة عنه لذلك لا ينبغي الاستعجال في هذا الجانب إلاّ بعد

استكمال العدّة تصوراً ومضموناً، وتوافر العناصر البشرية إخلاصاً وتمثلاً، وإتقان العمل فنياً وحرفياً.

وصياغة الإعلام نظرياً وتطبيقياً صياغة إسلامية، ليست مشروعاً سهلاً سريع التنفيذ بل مشروع عملاق يمثل صورة من صورة التحدي الحضاري الشامل الذي تواجهه الأمة الإسلامية في حاضرها ومستقبلها وتوافر الجو السياسي والاجتماعي الملائم، والدعم المعنوي والمادي المناسب لتنفيذ مثل هذا المشروع العملاق، يُعدُّ ركيزةً أساسية للانطلاق نحو تحقيقه في واقع الأمة الإسلامية فالنشاط الإعلامي مرتبط دائماً بالبيئة السياسية والاجتماعية التي يعيش فيها، ويتأثر بها، سلباً وإيجاباً لكن لا ينبغي أن يصيبنا اليأس أو الإحباط بسبب ضخامة التكاليف المعنوية والمادية، بل ينبغي أن يكون ذلك دافعاً قوياً لنا لنروّي الأمل المتفتح في قلوبنا وواقعنا بماء الإخلاص، والعزيمة الصادقة، والتخطيط المدروس، والعمل الجادّ، والسعي الدؤوب المتواصل حتى يثمر الأمل ويتحقق الحلم.

محاولة إيجاد نظام قوي للإعلام الإسلامي

الاعلام اليوم عصب الحياة ووجه من أوجه الحضارة فهو الوجه المعبر عن العقيدة الدينية والمذاهب السياسية والاتجاهات الفكرية

والظروف الاجتماعية والنظم الاقتصادية فهو يتأثر بهذه العوامل مجتمعة كما يؤثر فيها أيضاً.

فالإعلام يعبر عن النظام العام في الأمة ولاشك أن التطورات العقدية والقيم والمبادئ المنبثقة عنها تمثل لحمة الإعلام وسداه فهو وإن اختلف باختلاف الزمان أو المكان ونظم الحكم وظروف كل مجتمع لا يستطيع أي مجتمع إنساني أن يحيا بدونه، فلا يوجد عصر من العصور خلا من الإعلام فالإعلام ظاهرة اجتماعية شقت طريقها إلى كل البيئات وكل العصور منذ كان الإنسان يحيا حياة بدائية حتى العصر الحديث ومن الطبيعي أن يتأثر الإعلام والعمل الإعلامي بحقائق المجتمعات التي يعمل فيها ويعكس ظروفها وواقعها، الأمر الذي أدى إلى تعدد أهدافه ونظمه في كل مجتمع من هذه المجتمعات، فلا نستطيع أن نفصل الإعلام عن الواقع الاعتقادي والاجتماعي والسياسي السائد في مجتمع ما.

فنظام الإعلام في أي مجتمع وليد البيئة، ووليد النظام السياسي القائم فيه، يعكس ظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعلى الرغم من أن الإعلام بأجهزته ووسائله ونظرياته وتقنياته الحديثة لم يكن معروفا وقت نزول الوحي على نبينا ص إلا أنه وبتطبيق المقاييس العملية الحديثة الحالية على الدور الملقى على عاتق الدعوة الإسلامية يمكننا القول: إن الإعلام كان ولايزال أداة هذا الدين ودعامته الرئيسية في كل

المجتمعات فالدين الإسلامي دين دعوة، والدعوة عمل إعلامي بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى، فالدعوة عمل إعلامي يخاطب العقل ويستند إلى المنطق والبرهان ويعمل على الكشف عن الحقيقة وقد ميز اللّه جلت قدرته أمة الإسلام على سائر الأمم الأخرى بالمهمة الإعلامية والحث على الدعوة إليه عز وجل والتذكير والعظة والإنذار بسوء العاقبة لمن يقعد عن القيام بهذا الواجب الذي من أجله بعث اللّه الرسل مبشرين ومنذرين، فلا يكون للناس على اللّه حجة بعد الرسل فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لن يأتى إلا عندما يقوم كل مسلم بأداء المهمة الإعلامية التي كلفه بها ربه، وتتمثل في الدعوة إلى اللّه.

أصبح لزاما على المسلمين ألا يتقاعسوا عن تحمل المسؤولية الإعلامية ووجب عليهم الاهتمام بالعمل الإعلامي وتعميمه وتربية أولادهم على هذا المنهج، وبذلك يصبح كل مسلم ملزماً بتقويم كل خطأ يقابله وتصحيح أي اعوجاج في بيته أو عمله أو دائرة نشاطه وتحركه، ففي ذلك صلاح وانتصار لامة المسلمين .